ويتنجون

وقد تعالى عن المكان والمشابهة وقرئ ثم ينتجون على التعقيب كانت اليهود
والمنافقون يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم إذا رأوا المؤمنين
يريدون أن يغيظوهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادوا لمثل
فعلهم وكان تناجيهم بما هو إثم وعدوان للمؤمنين وتواص بمعصية الرسول
ومخالفته وقرئ وينتجون بالإثم والعدوان بكسر العين ومعصيات الرسول
حيوك بما لم يحيك به الله يعني أنهم يقولون في تحيتك السام عليك يا محمد
والسام الموت والله تعالى يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويا أيها الرسول
ويا أيها النبي لولا يعذبنا الله بما نقول كانوا يقولون ما له إن كان نبيا لا يدعو علينا
حتى يعذبنا الله بما نقول فقال الله تعالى حسبهم جهنم عذابا يا أيها الذين آمنوا
خطاب للمنافقين الذين آمنوا بألسنتهم ويجوز أن يكون للمؤمنين أي إذا تناجيتم
فلا تتشبهوا بأولئك في تناجيهم بالشر وتناجوا بالبر والتقوى وعن النبي صلى الله
عليه وسلم إذا كنتم ثلثة فلا يتناج اثنان دون صاحبهما فإن ذلك يحزنه وروي
دون الثالث وقرئ فلا تنتجوا وعن ابن مسعود إذا انتجيتم فلا تنتجوا إنما النجوى
اللام إشارة إلى النجوى بالإثم والعدوان بدليل قوله ليحزن الذين آمنوا والمعنى أن
الشيطان يزينها لهم فكأنها منه ليغيظ الذين آمنوا ويحزنهم وليس الشيطان أو
الحزن بضارهم شيئا إلا بإذن الله فإن قلت كيف لا يضرهم الشيطان أو الحزن
إلا بإذن الله قلت كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم أن غزاتهم غلبوا
وأن أقاربهم قتلوا فقال لا يضرهم الشيطان أو الحزن بذلك الموهم إلا بإذن الله
أي بمشيئته وهو أن يقضي الموت على أقاربهم أو الغلبة على الغزاة وقرئ ليحزن
وليحزن تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح
عني أي تنح ولا تتضاموا وقرئ تفاسحوا والمراد مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكا

وكانوا يتضامون تنافسا على القرب منه وحرصا على استماع كلامه وقيل هو
المجلس من مجالس القتال يعني مراكز الغزاة كقوله مقاعد للقتال وقرئ في المجالس
قيل كان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا فيأبون لحرصهم على الشهادة وقرئ في
المجلس يفسح الله لكم وهو الجلوس أي توسعوا في جلوسكم ولا تضايقوا فيه من الحلم والرز
والصدر والقبر وغير ذلك انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين أو انهضوا عن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتم بالنهوض عنه ولا تملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارتكاز فيه أو انهضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهضتم ولا تثبطوا
ولا تفرطوا يرفع الله المؤمنين بامتثال أوامره وأوامر رسوله والعالمين منهم خاصة
درجات بما تعملون قرئ بالتاء والياء وعن ابن مسعود أنه كان إذا قرأها قال يا أيها الناس
افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم بين العالم والعابد
مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه عليه السلم
فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه عليه السلم
يشفع يوم القيامة ثلثة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء فأعظم بمرتبة هي واسطة بين
النبوة والشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس خير
سليمن بين العلم والمال والملك فاختار العلم فأعطي المال والملك معه وقال عليه
أوحى الله إلى إبرهيم عليه السلم يا إبرهيم إني عليم أحب كل عليم وعن بعض الحكماء ليت شعري أي
شيء أدرك من فاته العلم وأي شيء فات من أدرك العلم وعن الأحنف كاد العلماء
يكونوا أربابا وكل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل ما يصير وعن الزبيري العلم ذكر
فلا يحبه إلا ذكور الرجال بين يدي نجواكم استعارة ممن له يدان والمعنى قبل
نجواكم كقول عمر رضي الله عنه من أفضل ما أوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل أمام حاجته
فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته ذلكم الصدقة خير لكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)